جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم علوم القران والتربية الإسلامية

التكبر بين القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث قدمته الطالبة

زينب عماد محمد عبيد

هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية

بإشراف

م.م أحمد جياد شروم

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ۝ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً

صدق الله العلي العظيم

الاسراء ٣٧ – ٣٨

الاهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا اكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الايام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

الى منارة العلم والامام المصطفى الى الامي الذي علم التعليمين الى سد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه واله).

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة.

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز.

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والابداع الى من تكأ يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا.

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والابداع.

الى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمي واجلي عبارات في العلم الى من صاغو علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح الى اساتذتنا الكرام.

زينب عماد محمد

شكر وتقدير

كن عالما ... فان لم تستطع فكن متعلما، فان لم تستطع فأحب العلماء، فان لم تستطع فلا تبغضهم.

بعد رحلة بحث وجهاد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ونحمد الله عز وجل على نعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير.

كما لا يسعنا الا ان نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور (احمد جياد) لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من اسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث ونخص بالذكر اساتذتنا الكرام الذين اشرفوا على تكوين دفعة قسم علوم القران.

الى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف احانا في طريقنا.

الى من زرعوا التفائل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات فلهم منا كل الشكر.

البحث بحثنا ... فلولا وجودهم لما احسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولما وصلنا الى ما وصلنا اليه فلهم منا كل الشكر.

زينب عماد محمد

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١ – ٢
الفصل الاول	٣
التكبر لغة واصطلاحا	٣ – ١٠
البواعث على التكبر	١١ – ١٣
الفصل الثاني	١٤
اسباب التكبر	١٤
التكبر في الآيات القرآنية	١٥ – ٢٨
الفصل الثالث	٢٩
التكبر في الاحاديث النبوية الشريفة	٢٩ – ٣٩
النتائج	٤٠ – ٤١
الخاتمة	٤٢
المصادر والمراجع	٤٣ – ٤٧

المقدمة :

الحمد لله رب العلمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين من رذائل الاخلاق التي يلتبس بها الانسان، التكبر وهو من الرذائل والصفات التي نطق بذمها وذم صاحبها والمتلبس بها كما جاءت احاديث اهل العصمة والنبوة الشريفة والعلماء في تحذير منها، الكبر خليقة مؤذية هو راس الطغيان ومعصية ولا يزال الرجل يتكبر ويذهب نفسه حتى يكتب في الجبارين حتى يقول الله: اكتبوا عبدي. وان اعظم التكبر غمص الخلق وسفه الحق وامقت الناس، التكبر يظهر الرذيلة والذنوب بكثرة التكبر يكون التلف، وان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا والحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر لان الله جعل التواضع الة العقل وجعل المتكبر من الة الجهل.

ألم تعلم ان من شمخ الى السقف برأسه، ومن خفض رأسه استضل تحته وكذلك ما لم يتواضع الله خفضه الله ومن تواضع الله رفعه. وتكبر هو اتباع الكبر في الاعمال الظاهرة والحركات الخارجة والكبر ان يرى نفسه فوق غيره قوله (اللهم ان اعوذ بك من نفخة الكبرياء) واثاره كثيرة بعضها في نفسه وبعضها في غيره فمنها الترفع على المتكبر عليه في المجلس والتقدم عليه وهو التبختر في المشي وحدة النظر الى الاشياء بالمأفي عن التوجه اليها بالتمام الوجه الى المتكبر عليه او الاعم بعين الاستحقار.

ان ما تقدم من صفات التكبر مقتبس من اثار الانبياء والائمة والاوصياء وهو وصف اهل الحكمة لهذه الرذيلة في السلوك التي ذمها الله واوليائه. اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه الى ثلاث مباحث لمفهوم (التكبر) في المبحث الاول قد اشتمل المبحث الاول على مطلبين: المطلب الاول التكبر في اللغة والمطلب الثاني التكبر في الاصطلاح وفي المبحث الثاني تناولتا التكبر في القران الكريم زما جاءت به الآيات من وصفه ووصف المتكبرين مع بيان اهم البواعث للتكبر.

اما المبحث الثالث والاخير فكان مفهوم التكبر يتناول حسب ما جاء به من الاحاديث الشريفة مع شرحها بشكل موجزا. واشتمل ايضا على اية قرآنية واهداء وشكر وتقدير وخاتمة ومصادر ومراجع ونسأل الله التوفيق في البدء والختام.

زينب عماد محمد

الفصل الاول

اللغة والاصطلاح

التكبر في اللغة :

لقد بحثنا في كثير من مصادر اللغة لمفهوم التكبر واطلعت على كثير من كتب اللغة وجدت ان تعريف التكبر في كتاب العين للفراهيدي المتوفي ١٧٥هـ يقول: ان الكبر طبل له وجه، بلغه اهل الكبر والكبر: اكبر ولد الرجل، بجمع: اكابر، والكبر كل شيء: عظمه وقوله عز وجل: ((وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ))[١] بمعنى عظم هذا القذف.

والكبره: السن، ويقال: علته كبره، والكبر: رفعة في الشرف والمجد والعز والعظمة. والكبرياء: اسم للتكبر والعظمة. والتكبر: مصدر الكبير في السن من الناس والدواب فاذا اردت الامر العظيم قلت: كبر علينا كباره والكبار في معنى الكبير. كبيرة من الكبائر يعني الذنوب التي توجب لأهلها النار[٢]

وكذلك جاء في لسان العرب لابن منظور المتوفي (٧١١هـ) يقول ان التكبر هو ان: ((وهو الامتناع عن قول الحق ومعاندة وتكبرا))، كبر: الكبير في صفة الله تعالى: (العظيم الجليل والمتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، جاءت على فعلياء، قال ابن الاثير: من اسماء الله تعالى المتكبر والكبير أي العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه، والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف.

---

(١) النور: ١١.
(٢) ينظر كتاب العين، الخليل احمد الفراهيدي، ت١٧٥هـ، ١٥٤٩ ــ ١٥٥٠.

والكبرياء: العظمة والملك، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى، وقد تكرر في الحديث، وهما من الكبر بالكسر وهو العظمة. ويقال: كبر بالضم يكبر أي عظم فهو كبير، قولع تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[1].

الا ترى انه قابله في نقيضه بالأيمان فقال: ولا يدخل النار من في قلبه مثل ذلك من الايمان، اراد دخول تأبيد، وقيل: اذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر))[2].

((اما بالنسبة لما جاء في مقاييس اللغة فلقد عرف ابن زكريا المتوفي ٣٩٥هـ التكبر بقوله: العظمة، وكذلك الكبرياء، يقال: ورثوا المجد كابرا عن كابر أي كبيرا عن كبير في الشرق والعظمة والعز وقلت فلانا كبره اذا كبر، ويقال: اكبرت الشيء أي استعظمته))[3].

واما الزبيدي فقد عرف التكبر على انه: الشرف بضم فيهما، وقال القراء: هي اجتمع القراء على كسر الكاف في (كبر) وقرها حميد الاعرج وحده (كبرة) بالضم لان العرب تقول: فلان تولى عظم الامر، يريدون اكثره.

والكبر: الاثم وهو من الكبيرة كالخطأ من الخطيئة وفي المحكم: الكبر: الاثم (الكبير – كالكبيرة بالكسر).

---

(١) غافر: ٦٠.
(٢) لسان العرب، ابن منظور، ت ٧١١هـ، ١٢/ ١٢- ١٥.
(٣) معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت٣٩٥، مج ١٥٤/٥.

والكبر: العظمة والتجبر، كالكبرياء، وكبر الشيء: جعلته كبيرا، واستكبره والكبرة: (رأه كبيرا وعظم عنده) عند ابن جيني. والكابر: أي كبير عن المجد والشرف[1].

وسائرهم حتى القول لابي الازهري حيث قال التكبر بان: (الكبر من التكبر ايضا، فأما الكبر بالضم فهو اكبر ولد الرجل ويقال: الولاء للكبر)[2].

وذكر ايضا في قوله تعالى: ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ))[3]

أي يتكبرون ويرون انفسهم افضل من غيرهم وان لهم الحق ما لغيرهم وهذه الصفة ما تكون الا الله عز وجل خاصة انه الذي القدره والفضل الذي ليس لاحد مثله على ان يستحق ان يقال له التكبر وليس لاحد ان يتكبر لان الناس في الحقوق سواء فليس لاحد ما ليس لغيره والله التكبر جل وعز واعلم الله انه الولاء يتكبرون بالأرض بغير الحق[4]

وخلاصة ما توصلنا اليه بعد الاطلاع على كتب اللغة نجد ان التكبر هو العظمة والرفعة والشرف وانفرد الازهري بمنعى الكبر حيث لم يذكر هذا المعنى احد غيره وهو اثر من اثار التعجب والافتراء والقلب الذي امتلئ بالجهل والظلم وتكون نظرته للناس نظرة استعلاء وتكبر وهذا معنى التكبر باختصار.

---

(1) ينظر تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت١٩٧٤، ٦/١٤-٨.
(2) تهذيب اللغة، للازهري، ت٣٧٠هـ، مج٤/ ٣٠٩٠.
(3) الاعراف: ٤٦
(4) ينظر تهذيب اللغة، لابي المنصور محمد بن احمد الازهري، ت٣٧٠هـ، مج٤/ ٣٠٩٠.

التكبر في الاصطلاح:

بعد ان اطلعنا على كتب الاصطلاح وجدنا ان التكبر في كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت ١١٥٨هـ) هو التكبر: (تكلف الترفع على الغير لاعتقاد منزلة لنفسه لا يستحق الغير، والمتكبر في صفة الله تعالى المبالغ في العظمة)[١]. وايضا جاء في رسائل المرتضى: (وقد اعتبر الانسان نفسه خيرا من الاخر، كما ان الصفة وهو ان يرى نفسه اقل من الاخر من مكان تعرض فيه للحقير. واضاعة الحق بذلك، والتواضع هو وسط بين هذين الحدين والتواضع محمود والصفة مذمومة والتكبر مذموم والعزة محمودة ولا يحل للمؤمن ان يذل نفسه في الطمع على الخلق فالعزة معرفة الانسان بحقيقة نفسه في ان لا يصنعها لأقسام عاجلة.

كما ان التكبر جهل الانسان بنفسه وانزالها فوق منزلها، اذ تكبر بحق فهو العزة والعزة محمودة. ولذا قيل: المتكبر ان تكبر بحق فهو محمود وهو تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء، الله عما في ايديهم وان تكبر بغير الحق فهو مذموم وهو تكبر الاغنياء على الفقراء)[٢].

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد علي التهانوي، ت١١٥٨هـ، ١٠٧/٢.
(٢) رسائل الشريف المرتضى، المرتضى، ٣٦٦/٢.

في حين ذهب الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) الى القول بان: (الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره واعظم التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة، وقوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ))[١] وقوله تعالى ((قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ))[٢]

فقد نبه قوله تعالى في كلمة استكبروا في قوله تعالى: ((فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ))[٣]. على تكبرهم واعجابهم بأنفسهم وتعظيمهم عن الاصغاء اليه والكبرياء: الترفع عن الانقياد لا يستحقه غير الله. والتكبر يقال على وجهين:

احدهما: ان تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر.

والثاني: ان يكون متكلفا لذلك متشعبا وذلك في وصف العامة للناس نحو قوله تعالى: (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)[٤]

---

(١) الاعراف: ٤٠.
(٢) يونس: ٧٥.
(٣) الزمر: ٧٣.
(٤)المفردات في غريب القران، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، ت٥٠٢هـ، ٤٢٣ ــ ٤٢٤.

لقد اطلعت على كثير من كتب الاصطلاح فوجدت التكبر بالنسبة الى مؤلف (ابراهيم الاحسائي) يقول بان: ((التكبر اظهار التكبر والتجلي به من المعاصي وهو بطل الحق وغمص الناس وليس التجمل منه بل قد يجب على الزوجة عند طلب زوجها وللأمراء والولاة لإرهاب العدو. ويحرم اذا اشتمل على محرم كلبس الحرير والذهب للرجال والتجمل للفسق ويكره كلبس ثياب التجمل وقت المهنة والمباح ما عدا ذلك، وهل يجب التكبر على الكفار واهل البدع؟ وقيل نعم، والاقرب العدم ومن المعاصي المستقبحة العجب وهو استعظام الطاعة والتبجح بها عبادة كانت او علما، وهو غير الرياء لا يبطل العمل لتأخره عنه والرياء يقارن له فأبطله. والاستكبار يقال على وجهين:

احدهما: ان يتحرى الانسان ويطلب ان يصير كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب الذي يجب فمحمود. والثاني: ان ينشبع فيظهر من نفسه وليس له وهذا هو المذموم))[1]

((من الواضح ان التكبر هو من اخطر الامراض الاخلاقية ولقد قال هذه العبارة الشيخ الصدوق وللتطلع على تفاصيل هذا التفريق حيث ذكر الفيض الكاشاني في قوله: التكبر هو من الامراض الاخلاقية الخطيرة الشائعة في الاوساط الاجتماعية، والتي سرت عداؤها وطغت مضاعفاتها على المجتمع وغدا يعاني مساوئها الجمة. وقال الصادق: (ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه))[2].

---

(1) الاقطاب الفقهية، ابن ابي جمهور محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي، ١٠٠.
(2)الوافي ، الفيض الكاشاني، ت٨٧/٣.

ومن مساوئ التكبر واثاره السيئة في حياة الفرد حيث ذكر الصدوق انه متى استبد بالإنسان احاط بنفسه من الزهو والخيلاء وحث بحب انانيه والظهور فلا يسعده الا الملق المزيف والثناء الكاذب ولا يهتم بتهذيب نفسه ونلاقي نقائضه ما يجعله هدفا لسهام النقد وعرضة للمقت والازدراء. وهذا هو تكبر هو اشد الناس عتوا وامتناعا عن الحق والعدل[١].

ولقد جاء تعريف التكبر حسب ما ورد في مصدر (الحماسة المغربية) التكبر: هو ات ترد الحق والا ان تقبل الحق وان تستكبر على الحق وان ترى انك اكبر من ان تطيع الحق وان ترى ان الدين لا يصلح لهذا الزمان: ومعنى الكبر جاء في تعريفه في حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقد قال: (الكبر بطل الحق، وغمط الناس)[٢].

وقال الزبيدي: التكبر حالة بتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وان يرى نفسه اكبر من غيره[٣]، وقيل التكبر: هو استفهام الانسان نفسه، واستحسان وما فيه من فضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفع على ما يجب له.

كما شرح بعض العلماء معنى التكبر على انه: وهو حالة تدعوا الى الاعجاب بنفسه والتعاظم على الغير بالقول او بالفعل وهو من اخطر الامراض الاخلاقية واشدها فتكا للإنسان وادعاها الى مقت الناس له وازدرائهم به ونفرتهم منه على انه تواتر ذمة في الكتاب والسنة.

---

(١) البحار عن قرب الاسناد وقريب منه في علل الشرائع، الصدوق، مج١٥، ٢٠٩/٢.
(٢) رواه مسلم، ٧٠١٧، ٩١.
(٣) تاج العروس، ٧٠١٨، ١٤١٨.

قوله تعالى: ((وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))[1]، رب اعوذ بك من الكسل ولسوء التكبر ورب اعوذ بك من عذاب في النار))[2].

اما بالنسبة الى مساوئ التكبير الاجتماعية بالنسبة الى المجتمع: (انه يشيع في المجتمع روح الحقد والكره والبغضاء ويعكر صفو العلاقات الاجتماعية فلا يسئ الناس ويستشيد لسخطهم ومفتهم كما بستثيره المتكبر الذي يتعالى عليهم انانينه وان الغطرسة هوداء يشفي الانسان ويجعله منبوذا يعاني مرارة العزلة والوحشة وكذلك المرتبطين به بصنوف الروابط والعلاقات))[3].

اذ التكبر هو تكلف على الغير لاعتقاده بانه يمتلك المنزلة العالية لنفسه التي لا يستحقها الغير والمتكبر في صفة الله تعالى المبالغ في عظمته وان يعتبر الانسان نفسه خيرا من الاخر والتكبر هو الرفعة والشرف والتجمل ما لبس له وهو حالة التي يتخصص بها الانسان وان يرى نفسه اكبر من غيره وهو من اخطر الامراض الاخلاقية واخطرها على المجتمع كان اول المستكبرين على الارض هو ابليس.

---

(١) لقمان: ١٨.
(٢) الحماسة المغربية مختصرة صفوة الادب ونخبة ديوان العرب، احمد بن عبد السلام النادلي، ١٥٨.
(٣) البحار عن قرب الاسناد منه في علل الشرائع، للصدوق، مج٥، ٢٠٩/٢.

البواعث على التكبر:

((ان التكبر خلق باطن واما ما يظهر من الاخلاق والاعمال فهو ثمرتها وينبغي ان يسمى تكبراً ويخص أسم التكبراً. بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس وردنيه قدر لها فوق الغير وهذا الباب الباطن دلة موجب واحد وهو العجب فانه اذا اعجب بنفسه وبعلمه وعمله او بشيء من اسبابه استعظم نفسه وتكبر واما التكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة سبب المتكبر وسبب المتكبر عليه وسبب يتعلق بغيرهما هو الرياء فأسباب هذا الاعتبار وهو الحقد والحسد والعجب والرياء او العجب انه يورث التكبر الباطن والتكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر في الاعمال والاقوال والافعال واما الحقد قد يحمل على تكبر من غير عجب ويحمل ذلك على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يجتهد في التقدم عليه وان علم ان لا يستحق ذلك))[1]

البواعث على التكبر ان يبعث المتكبر على التكبر امور هي:

((الاول: النسب فان كان افتخاره به اعتبار ان اياه كان حاكما فليعلم ان كل فانه غير معصوم فهو معصوم فهو طاغوت من اهل النار فوجب البراءة منه فكيف يفتخر به وان كان اعتباره ذا مال فيعلم ان مال ليس من الكمالات التي يقع بها الافتخار بل ورد ذمه في كثير من الاخبار على تقدير ان يكون كمالا كان ذلك الكمال لأبيه لا له العاقل لا يفتخر بكمال غيره.

([1])المجلس، بحار الانوار، ٣٠٠/٧٠.

قال الامام علي (عليه السلام): لا تكونوا فالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعل الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من النار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح من الكبر الذي اعقبه الله به[1].

الثاني: الحسن والجمال وهو صفاء ظاهر البدن بالتناسب في الصور والاشكال فان افتخر به فليعلم انه قد يزول بأدنى الامراض والاسقام وما هو في عرضه الزوال ليس بكمال يفتخر به ولينظر ايضا الى اصله معاً مما خلق منه من نطفة ثم في علقة ثم من مضعفه والتي ما يعبر اليه في القبر من جيفة متنه والى ما في بطنه من الخبائث المكثرة لطبعه مثل الاقذار التي جميع اعضائه والرجيع الذي في امعائه والبول في مثانته والمخاط الذي في انفه والوسخ الذي في اذنيه والدم الذي في عروقه الصديد الذي تحت بشرته الى غير ذلك من المقابح والفضائح فاذا هذا لم يفتخر بجماله الذي هو كخضراء الدمن.

واتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) رجل فقال: يا رسول الله انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): اما انك عاشرهم في النار. تكبر هذا الرجل وتفاخر بسمو النسب وعلو الحسب فرد عليه النبي (صلى الله عليه واله) بانه واباءه كلهم في النار وكان ذلك باعتبار ان اباءه كانوا ايضا موصوفين بوصف التكبر او اعتبار ان كلهم كانوا كفار او باعتبار ان هذا الرجل كان متكبر واباءه كانوا كفارا وهو الاظهر[2]

---

(1) نهج البلاغة، لابن ابي الحديد ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله، الخطبة ١٩٢.
(2) المازندراني، شرح اصول الكافي، ٣٧٣/٩.

الثالث: القوة والشجاعة فمن افتخر بها فليعلم ان الذي خلقه وهو اشد منه قوة وان الاسد والفيل اقوى منه وان ادنى العلل والامراض تجعله اعجز من كل عاجز، واذل من كل ذليل وان البعوضة لو دخلت في انفه اهلكته ولم يقدر على دفعها فاذا عرف هذه الامور حق المعرفة علم انه لا يليق به الافتخار بالقوة.

قال الامام علي (عليه السلام): ان من السخف حالات الولاة عند صالح ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر[1]

(1) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣.

الفصل الثاني

اسباب التكبر

التكبر في الآيات القرآنية

اسباب التكبر:

لقد اطلعت على كثير من المصادر حيث ان التكبر له اسباب عديدة هي: لتكبر الانسان اسباب عديدة الغالب عليها الجهل والمعصية فان من جهل قدر نفسه ومن عصى ربه دخل في كبر العبادة والغرور والاستنكاف في العلم. قال الامام الصادق (عليه السلام): ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه[1].

وقال (عليه السلام): ما من احد يتيه[2] الا من ذلة يجدها في نفسه[3]. وقوله (ما من احببته الا من ذلة يجدها في نفسه) تاه فلان يتيه اذا تكبر ولعل للابتداء فيفيد ان التكبر لا ينفك من الذلة حتى كأنه نشأ منها. وقوله (ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه) أي الذلة في الدنيا والاخرة بسبب للتكبر لان العزيز عند الله لا يتكبر او غايته وعاقبته في قوله تعالى: ((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً))[4]

وعن الامام علي (عليه السلام): كل متكبر حقير[5].

---

(1) الكافي، الكليني، ج٢، ١٧/٣١٢.
(2) أي يتكبر: من هامش المصدر.
(3)الكافي ، الاصول والفروع، الكليني ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، ت٣٢٩هـ، ٣١٢.
(4)شرح اصول الكافي، المازندراني، ج٩، ٣٣١.
(5) غرر الحكم، ٦٨٣٧.

الآيات القرآنية :

وردت في القران الكريم مجموعة من الآيات اشتملت على كلمة التكبر واشتقاقاتها بحسب المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم على النحو (٥٨) التي وردت فيه لفظة التكبر في القران الكريم.

١- قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ))[١]

٢- قوله تعالى: ((أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ))[٢]

٣- قوله تعالى: ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ))[٣]

٤- قوله تعالى: ((وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ))[٤]

٥- قوله تعالى: ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ))[٥]

---

(١) الاعراف: ٤٠.
(٢) الجاثية: ٣١.
(٣) النحل: ٤٩.
(٤) القصص: ٣٩.
(٥)الاعراف: ١٤٦.

٦- قوله تعالى: ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ))[١]

٧- قوله تعالى: ((قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ))[٢]

٨- قوله تعالى: ((قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ))[٣]

٩- قوله تعالى: ((لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ))[٤]

١٠- قوله تعالى: ((ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ))[٥]

---

(١) ص: ٧٥.
(٢) الاعراف : ١٣.
(٣) الزمر: ٧٣.
(٤) النحل: ٢٣.
(٥) يونس: ٧٥.

بعد ان ذكرنا مجموعة من الآيات المشتملة على التكبر نوردها هنا وبشكل خاص وهنا نورد في تفسير تلك الآيات الواردة عن الكلمة (التكبر) ومن خلال اطلاع على مجموعة من تلك التفاسير (للتكبر).

١- قال تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ))[1]

بين الطوسي (ت٤٦٠هـ) في تفسير هذه الآية: لقد اخبرنا الله تعالى في هذه الآية (ان الذين كفروا) بآيات الله وجحدوها واستكبروا عنها بمعنى طلبوا التكبر والترفع عن الانقياد لها (لا تفتح لهم ابواب السماء) هو انا لهم واستخفافهم بهم فان فتحت عليهم بالعذاب.

وقيل لا تفتح لروح المؤمن ولا روح لكافر وقال ابن عباس في رواية اخرى لا تفتح لدعائهم ولا اعمالهم اما المؤمنون فترفع اعمالهم وأرواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ السماء نادى مناد: اهبطوا بعمله الى سجين هو دار حضر موت يقال له: برهوت هم الذين لا تفتح لا ارواحهم ولا اعمالهم ولا تفتح لهم ابواب السماء لدخول الجنة لان الجنة في السماء ثم قال: (ولا يدخلون الجنة) يعني هؤلاء المكذبين بآيات الله والمستكبرين عنها لسواء كان معاندين في تلك او غير، لان من ليس بعالم قد ازيحت علنه بإقامة الحجة ونصب الادلة وتصديق آيات الله وترك الاستكبار عنها.

---

(١) الاعراف: ٤٠.

وقوله حتى يلج الجمال في سم الخياط انما علق الجائز وهو دخولهم الجنة وهو دخول الجمل في سم الخياط لأنه لا يكون ويجمع اسم قاتل سماما والخياط والمخيط والابرة كما قيل لحاف محيف وقناع مقنع وازار ومئزر[1].

اما بالنسبة الى تفسير البيضاوي المتوفي ٧٩١هـ لقد قال: في تفسير الآية في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا)) أي عن الايمان بها وقيل لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم او لأرواحهم كما تفتح لأعمال المؤمنين وارواحهم لتتصل بالملائكة، والتاء في تفتح لتأنيث الابواب وهي تأنيث غير حقيقي وقوله لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجمل في سم الخياط أي يدخل وهو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك ما لا يكون فكذا ما يتوقف عليه وترى الجمل كالقمل والجمل كالنفر وذلك جزاء الله تعالى بالمحسنين[2]

الخلاصة: تبين من خلال التفسيرين الذين استكبروا واصابتهم الغرور واستعلوا على ما اتاهم الله لا يستجاب لهم أي دعاء ولا تفتح لهم ابواب السماء ولا تنزل الرحمة وقد قبل الله في قوله يبلغ الجمل في سم الخياط أي استحالة دخولهم الجنة.

---

(١) التبيان، الشيخ الطوسي، ت٤٦٠هـ، ٤٠٠/٤.
(٢) تفسير البيضاوي، المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل، القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن مجيد الشيرازي البيضاي، ت٧٩١هـ، مج٣٣٨/١.

٢- قوله تعالى: ((أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ))[١]

((لقد اشار الطبرسي في تفسير هذه الآية بقوله تعالى (أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) المعنى من هذه الآية هو انه سبحانه وتعالى عقب الوعد والوعيد أي فيقال لهم أفلم تكن حججي وبيناتي تقرأ عليكم من كتابي، وقوله: (فَاسْتَكْبَرْتُمْ) أي تعظيم عن قبولها وقوله: (وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ) أي كافرين كما قال أفنجعل المسلمين كالمجرمين))[٢]

((اما ما جاء في تبين القران للشيرازي في تفسير الآية بقوله: (أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) يسمع آيات الله من القران تتلى فتقرأ عليه ثم يصر على كفره وقوله (فَاسْتَكْبَرْتُمْ) أي تستكبر ومتكبرا عن قبول الحق كأنه لم يسمعها فبشره تهكما بعذاب اليم مؤلم واذا علم من آياتنا من القران شيئا اتخذها وجعلها مادة لاستهزائه أولئك لهم عذاب معين))[٣]

الخلاصة: تبين من التفسير للآية على رغم من سماعهم للقران وهو يتلى عليهم الا انهم استمروا في تكبرهم وظلامهم لا تحرك لهم ساكن وذلك بسبب الغشاوة على قلوبهم فهنا وعدهم الله وعدا عظيما بالهلاك والعذاب الاليم.

---

(١) الجاثية: ٣١.
(٢) مجمع البيان في تفسير القران، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ٩/ ١٠٣.
(٣) تفسير تبين القران، اية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، ١٨٧/٣.

٣- قوله تعالى: ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ))[١]

((لقد فسر هذه الآية الماوردي المتوفي ٤٥٠هـ قوله تعالى (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ) فيكون هنا اما لسجود ما في السموات فسجود خضوع وتعبد واما سجود ما في الارض من دابة فيحتمل وجهين:

احدهما: ان سجوده خضوعه لله تعالى.

والثاني: ان ظهور ما فيه من قدرة الله يوجب على العباد السجود لله سبحانه وتعالى، وقوله (هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) فانه يحتمل وجهين:

أ) لا يستكبرون عن السجود لله تعالى.

ب) لا يستكبرون عن الخضوع لقدرة الله))[٢]

((بينما جاء في تفسير الطبرسي في قوله تعالى: (لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) والسجود هو الخضوع بالعبادة او الدعاء الى العبادة فكل شيء من مقدراته تعالى يسجد بالدعاء الى العبادة بما فيه من الآية والذي يقتضي الحاجة اليه تعالى وكل محق من العباد فهو يسجد بالعبادة وقوله (من دابة) معنى (من) هي التي تبين الصفة كأنه قال وما في الارض دابة تدب على الارض وقوله (الملائكة) أي تسجد له الملائكة (هم) يعني الملائكة غير المستكبرين ولا طالبين بذلك التكبر بل مذعنين بالحق))[٣]

الخلاصة: تبين في التفسيرين ان الملائكة وما في دابة في الارض تسجد خشوعا وتذللا للباري وذلك اما لعبادة او لدعاء او الخضوع لما له من قدرة.

---

(١) النحل: ٤٩.
(٢) التكن والعيون تفسير الماوردي، ابي الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ت٤٥٠هـ، ج٣، ١٩١ – ١٩٢.
(٣) الطوسي، ج٦، ٣٨٨.

٤- قوله تعالى: ((وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ))[١]

((نورد في شرح هذه الآية لتفسير الطباطبائي المتوفي ١٤١٢ يقول في تفسير هذه الآية لقوله تعالى: (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ) أي كانت حالهم حال من يترجح عنده عدم الرجوع وذلك انهم كانوا موقنين في انفسهم وقيل الاستكبار بالحق لله تعالى هو المتكبر على حقيقته أي المتبالغ في الكبرياء كم قال رسولنا العظيم: (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا ألقيته في النار) وكل مستكبر سواء استكباره حق او بغير الحق[٢]

((واشار كذلك في تفسير (محمد جواد) المتوفي ١٩٧٩هـ بان يقول في تفسير هذه الآية أي انهم تعاظموا وتعالوا على الناس واخذهم العزة والاثم وعاثوا في الارض شرا وفسادا ولأنهم لا يؤمنون بالله والاخرة ولا بمبدأ وضمير ولا بشيء الا بأنفسهم ومنفاقهم ولذا اخذه جل وعز اخذ عزيز مقتدر))[٣]

الخلاصة: تبين في التفسيرين ان الشيطان استعلوا على الناس وتكبروا ونسوا ما خلفهم وكأن لهم وثاقة وترجيح عدم رجوعهم لله وتوليهم العذاب الذي وعده الله فلا يوجد متكبر غير الله العظيم الذي له العزة يعز من يشاء ويذل من يشاء.

---

(١) القصص: ٣٩.
(٢) الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ت١٤١٢هـ، ٣٩/١٩.
(٣) تفسير الكشاف، محمد جواد مغنيه ، ت١٩٧٩هـ، مج١٠/ ٦٧.

٥- قوله تعالى: ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ))[١]

(نورد في تفسير هذه الآية للطبرسي المتوفي ٥٤٨هـ بان يقول في تفسيرها (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ) ذكر في معناه وجوه احدهما: ان اراد سأصرف عن نيل الكرامة المتعلقة بآياتي والاعتزاز بها كما يناله المؤمنون في الدنيا والاخرة والمستكبرين في الارض بغير الحق كما قال بقوم عيسى وفرعون، وثانيا: سأصرف عن المعجزات التي اظهرها الانبياء لتثبيت النبوة، وثالثا: سأمنح الكذابين والمتكبرين آياتي ومعجزاتي واخص بها الانبياء فلا اظهرها الا عليهم واذا صرف عنها فقد صرفهم وكلا اللفظين يفيد معنى واحد فليس لاحد ان يقول هل قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون هذا قول باطل وقوله (يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ) أي يرون انفسهم فضلا عن الناس وحقا ليس لغيرهم مثله فيحملهم ذلك على ترك اتباع الانبياء والقبول منهم وقوله (بِغَيْرِ الْحَقِّ) تأكيد وبيان ان التكبر لا يكون الا بغير الحق كقوله (يقتلون النبيين بغير الحق))[٢]

(في شرح تفسير السلمي المتوفي ٤١٢هـ يقول في تفسير الآية لقد قال بعضهم للآية ان التكبر تكبران تكبر الحق وتكبر غير الحق فالتكبر الحق تكبر الفقراء على الاغنياء واستغناء الله عما في ايدهم وتكبر غي الحق هو تكبر الاغنياء على الفقراء وقال الواسطي (رحمه الله). والتكبر بالحق هو تكبر على الاغنياء والفسقة والكفار واهل البدع وقال بعضهم: ارباب الكبائر مصرفون عن الكرائم لان الله يقول (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون) هو ان تحرمهم منهم القران والاقتداء بالرسول الاعظم (صلى الله عليه واله).

---

(١) الاعراف: ١٤٦.

(٢) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطوسي، ت٥٨٤هـ، ٣٥٦/٤ ــ ٣٥٧.

وقال ابن عطاء سأمنح قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الدلان في ملكوت القدس عن الحق في هذه الآية (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ) حتى لا يفهموها ولا يجد لها لذة ولا تكبر بأحوال النفوس بالخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم آياته لما انصرفوا به ومن استولت عليه النفس صار اسير في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه فوائد ايالته وكتابه وترده على لسانه))[1]

الخلاصة: تبين في التفسيرين ان الله سيصرف عن الذين تكبروا على الناس واستهانوا وينظرون الى انفسهم نظرة عن الفقراء فان الله يصرف عنهم كل ما في لذة في القران من سماعه ويجعل غشاوة على قلوبهم بسبب استكبارهم.

(1) تفسير السلمي، ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الازري السلمي، ت ٤١٢هـ، ٢٤٣ – ٢٤٤.

٦- قوله تعالى: ((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ))[١]

((لقد فسر الطباطبائي في تفسير الآية للمفسر الميزان المتوفي ١٤١٢هـ يقول في تفسير هذه الآية قوله بان: نسبة خلقه الى اليد كما قال (نفخت فيه من روحي) وشبه اليد كناية عن الاهتمام التام بخلقة وصنعه فان الانسان انما يستعمل اليدين فيما لا يهتم به من العمل فقوله (خلقت بيدي) المراد بيد القدرة والتشبيه لمجرد التأكيد وقوله (أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ) هو استفهام توبيخ أي كان عدم سجودك لأنك استكبرت ام كنت من الذين يعلون أي يعلو قدرهم ان يؤمنوا بالسجود وقيل المراد العلو بالاستكبار كما في قوله تعالى (وان فرعون لعال في الارض) والمعنى استكبرت حين امرت بالسجة ام كنت من قبل من المستكبرين ويدفعه انه يلائم مقتضى المقام فان مقتضاه لقلق الغرض باستعلام اصل استكباره لان تغيين كون استكباره قديما او حديثا))[٢]

((وذكر في تفسير البغوي المتوفي ٥١٦هـ في تفسير الآية الكريمة لقوله تعالى: (إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ) قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت وقوله(ام كنت من العالين) المتكبرين هو استفهام توبيخ ويقول: استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون فكبرت لكونك منهم))[٣]

الخلاصة: تبين من خلال التفسيرين سؤال وتوبيخ لإبليس هل هذا كان استعلاء لك ان لا تستعبد لما خلقت بيدي ام كنت من قبل مستكبرا.

---

(١) ص: ٧٥.
(٢) تفسير الميزان، ت١٤١٢ ، ٢٢٥/٧ ــ ٢٢٦.
(٣)تفسير البغوي، المسمى المعالم التنزيل، ابي محمد الحسين بن المسعود الفداء البغوي، ت٥١٦هـ.

٧- قوله تعالى: ((قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ))[١]

((لقد ورد في تفسير الاصغى المتوفي ١٠٩١هـ لقد فسر اية بالنسبة الى تفسيره في قوله تعالى: (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) من المنزلة التي كنت عليها في السماء وزمرة الملائكة. وقوله (فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ) فما يصح لك (ان تتكبر) وتعصي فأنها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وقوله(فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ) فان من تكبر وضعه الله))[٢]

((وجاء في تفسير البغوي المتوفي ٥١٦هـ لقد فسر ايه حسب مفسره يقول بان في قوله (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) أي: من الجنة وقيل من السماء الى الارض وكأنه له ملك الارض فأخرجه منها، فلا يدخل الارض الا خائفا على هيئة السارق مثل شيخ عليه اطمار يروع حتى يخرج منها، وقوله (فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّر) أي لان اهلها الملائكة المتواضعون (بمبالغة الامر) (فيها) أي من الجنة، ولا ينبغي ان يسكن الجنة ولا السماء متكبر لأمر الله وقوله (فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ) من الاذلين (الاذلاء) والصغار: الذل والمهانة))[٣]

الخلاصة: تبين من التفسيرين كان خطايا موجهها لإبليس حيث عصا ربه وفي السجود وتكبر ولا يليق التكبر باهل الجنة منهم يعرفون بالطاعة لله وهو خالق ذلك.

---

(١) الاعراف : ١٣.
(٢) تفسير الاصغى، الفيض الكاشاني، ت١٠٩١هـ، ج١، ٣٦٢ – ٣٦٣.
(٣) تفسير البغوي، المسمى المعالم التنزيل، لابي محمد الحسين بن سعود قراء البغوي، ت٥١٦هـ، ١٢٦/٢.

٨- قوله تعالى: ((قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ))[١]

((لقد ورد تفسير الآية (الحويزي) المتوفي ١١١٣هـ يقول في تفسير الآية بان حين نرى العذاب لو ان لي كرة الآية فرد الله عز وجل عليهم فقال: بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بالآيات الائمة والمستكبرين وكنت من الكافرين يعني والله وقوله عز وجل ويوم القيامة نرى الذين كذبوا على الله وجوهم مسودة وقوله (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) قال ان في جهنم لدار للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة الحر وسأله ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم))[٢]

((في تفسير الفخر الرازي بان في تفسيره الآية على انه وجوب قبل محي الشرع لان الملائكة بنوا انه ما بقى لهم علة ولا عذر بعد مجيء الانبياء (عليهم السلام) ولو لم يكن الانبياء شرطا في استحقاق العذاب لما بقى هذا الكلام فائدة ثم ان الملائكة اذا سمعوا منهم هذا الكلام قالوا لهم ((قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)) قالت المعتزلة لو كان دخولهم النار لأجل انه حقت عليهم كلمة العذاب لم يبق لقول الملائكة (مثوى المتكبرين) بل هذا الكلام انما ينبغي مفيدا اذا قلنا انهم انما دخلوا النار لانهم تكبروا على الانبياء ولم يقبلوا ولم يلتفتوا الى دلائلهم))[٣]

الخلاصة: تبين في تفسيرين هنا يصف لنا حال المتكبرين يوم البعث ويوهم لنا لهم مقالهم وعذابهم واسوداد وجوهم لانهم استكبروا ولا يليق لكرماء اهل الارض.

---

(١)الزمر: ٧٣.
(٢)تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ت١١٣هـ، ٤٩٦/٤.
(٣)تفسير الكبير، الامام الفخر الرازي، مج٩، ٤٧٩.

٩- قوله تعالى: ((لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ))[١]

((لقد فسر العياشي المتوفي ٣٣٠هـ، حسب تفسير الآية لقد قال في تفسيره لقوله تعالى (لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) عن ولاية الامام علي (عليه السلام) عن ابي الحمزة الثمالي عن ابي جعفر (عليه السلام) بمساكين قد بسطوا كساء لهم فقالوا: ثم تلا (إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) ثم قال: قد اجبتكم فاجتبوني، قالوا: نعم يأبن رسول الله وتعمى عين فقاموا معه حتى اتوا منزلة، فقال للرباب: اخرجي ما منت تدخرين))[٢]

((في تفسير القرطبي المتوفي ٦٧١هـ في تفسير الآية في قوله (لا جرم) كلمته تحقيق ولا نكون الا جوابا، يقال: لا حرم سيندمون أي حقا ان لهم في النار وقوله (إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) أي لا يثيبهم ولا يثنى عليهم وعن الحسين بن علي (عليهما السلام) انه مر بمساكين قد قدموا كسرا بينهم وهم يأكلون فقالوا: الغذاء يا ابا عبدالله، فنزل وجلس معهم، وقال: (إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) فلما فرغ قال: قد اجبتكم فأجيبوني فقاموا منه الى منزله فأطعمهم وسقاهم واعطاهم وانصرفوا وقال العلماء: وكل ذنب يمكن التستر منه واخفاءه الا الكبر فانه فسق يلزمه الاعلان وهو اصل العصيان كله، في حديث صحيح ان المتكبرين يحشرون الذر يوم القيامة يطؤنهم الناس بأقدامهم لتكبرهم[٣]

---

(١) النحل: ٢٣.
(٢) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ت٣٢٠هـ، ٢٥٧/٢.
(٣) تفسير القرطبي، القرطبي، ت٦٧١هـ، ٩٥/١٠.

الخلاصة: تبين ان التكبر هو اصل الفسق والاستعلاء ووضح لنا ببساطة الامام علي(عليه السلام) عدم تكبره على الفقراء فما لكم انتم تستكبرون فان المتكبرون محرومون من رحمة الله.

١٠- قوله تعالى: ((ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ))[١]

لقد تبين لي تفسير الطوسي المتوفي ٤٦٠هـ في تفسير الآية في قوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ) هذا اخبار من الله تعالى بعد ارسال من ارسل من الانبياء بعد نوح واهلاك قومه وما ذكره من انهم لم يؤمنوا به وانه طبع على قلوبهم عقوبة لهم على ذلك بعث ايضا بعدهم موسى وهارون (عليهم السلام) نبين مرسلين الى فرعون وملائه يعني رؤساء قومه بآياتنا أي بأدلتنا وحججنا وانهم استكبروا عن الانقياد لهم والايمان بهم، وقوله (وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ) في مستحقين العقاب الدائم والملاء الجماعة الذين هم وجوه القبيلة مأخوذ من انهم تملا الصدور هيبتهم عند منظرهم والاستكبار طلب الكثير من غير استحقاق فأما المتكبر في اوصاف الله تعالى فهو الظاهر فان له اعلى مراتب الكبر وهو صفة ذم في العباد ومدح في صفة الله تعالى والاجرام اكتساب السيئة في صفة الذم[٢]

وذكر في تفسير (البغوي) المتوفي ٥١٦هـ في تفسير الآية الكريمة ((إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ)) قال ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت، وقوله (مْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ) المتكبرين هو استفهام توبيخ ويقول: استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود؟ ام كنت من القوم الذين يتكبرون فكبرت لكونك منهم[٣]

الخلاصة: تبين في التفسير ان التكبر نهاية هو العقاب الدائم والبلاء في الدنيا لانهم كلما بعث لهم رسولا ويبلغهم بما اتاه الله ازدادوا استكبار وبقوا في طغيانهم فنلاحظ من خلال التفسير التكبر في صفات مدح الله وذم لعباده.

---

(١)يونس: ٧٥.
(٢)تفسير التبيان، للشيخ الطوسي، ت٤٦٠هـ، ٤١٢ – ٤١٣.
(٣) تفسير البغوي المسمى المعالم التنزيل، ابي محمد الحسين بن المسعود الفداء البغوي، ت٦١٥هـ.

الفصل الثالث

التكبر في الاحاديث النبوية الشريفة

المبحث الثالث

التكبر في الاحاديث النبوية الشريفة:

التكبر معصية والاخبار كثيرة في ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه واله): لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر، فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحب احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا فقال: ان الله جميل ويحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق رد على قائله والغمط بالصاد المهملة والحديث مؤول بما يؤدي الى الكفر، او يراد انه لا يدخل الجنة مع دخول غير المتكبر بل بعده وبعد العذاب في النار وقد علم ان التجمل ليس في المتكبر في شيء[1]

في هذا المبحث الثالث نتحدث عن مجموعة من الاحاديث التي وردت بحسب معجم المفهرس لاحاديث النبوية الشريفة لمفهومنا هو التكبر ومن خلال الاطلاع على كثير من المصادر للتكبر ومن ثم نقوم بشرحها لاحاديث بشكل مفصلا وايجاز لكي نفهم الحديث عن التكبر.

لقد تحدثنا في المبحث الثاني عن مجموعة من الآيات الواردة لكلمة التكبر وفسرنها بشكل مفصل وموجز لتفسير تلك الآيات في هذا المبحث نتحدث عن الاحاديث النبوية الشريفة لكلمة التكبر من خلال اطلاع على كثير من المصادر ونشرح تلك الاحاديث بشكل موجز الواردة عن كلمة التكبر.

([1]) المجلسي، البحار الانوار، ١٩٢/٧٠.

١- لقد جاء حديث سنن ابن ماجه في باب البراءة من باب الكبر لقد حدثنا بن السرى ثنا ابو الاحرص عن عطا بن السائب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال: (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحد منهما ألقيته في جهنم)[١].

ولقد ورد في شرح هذا الحديث (عون المعبود) المتوفي ١٣٢٩هـ في شرح حديث عن (كبرياء ردائي والعظمة ازاري) قال فيه: (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري) قال الخطابي: معنى هذا الكلام ان الكبرياء والعظمة صفتان لله سبحانه وتعالى واختص بهما لا يشركه احد فيهما ولا ينبغي لمخلوق ان يتعاطاهما ولم لان صفة المخلوق تواضع والتذلل. الانسان في ردائه وازاره فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق فمن نازعني واحد منهما أي من الوضعين ومعنى نازعني تخلق بذلك فيصير في المعنى المشارك (قذفته) أي رميته في غير مبالاة به قال المنذري: واخرجه بن ماجه واخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري وتواضع هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه واله) بنحوه وفيه عذبته مكان قذفته في النار (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال) أي مقدار وزن الحبة مثقال ذرة (من خردل) قيل انه الحبة السوداء هو تمثيل للقلة كما جاء مثقال ذرة من كبر[٢]

وقال الخطابي: هذا يناول على وجهين احدهما ان يكون اراد به كبر الكفر والشرك الا ترى قد قابله في نقيضه بالأيمان والوجه الاخر ان الله سبحانه اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر ولا غل في قلبه قوله تعالى: ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ))، وقال النوري في هذين التأويلين بعد فان هذا الحديث ورد في السياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون المجازاة وان جازاه وقيل هذا جزاءه ولو جازاه وقد تكرم بانه لا يجاز به بل لا بد ان يدخل كل الموحدين الجنة اما اولا واما ثانيا بعد تعذيب اصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين وقيل لا يدخلها مع المتقين[٣]

---

(١) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ٢٧٣، ج١، كتاب العتق.
(٢) عون المعبود، العظيم ابادي، ١٣٢٩، كتاب الحروف والقراءات باب اللباس، ١٤/ ١٠١ – ١٠٢.
(٣) عون المعبود، العظيم ابادي، ١٣٢٩، كتاب الحروف والقراءات باب اللباس، ١٠٣/١١.

الخلاصة لقد تبين لي في هذا الحديث فالكبرياء والعظمة لا يليقان الا بالله عز وجل فاذا تكبر العبد فقد نازع الله فيما لا يليق الا به فاستحق ان يقذفه الله في النار.

٢- في حديث سنن الترمذي المتوفي ٢٧٩هـ لقد ورد في باب ما جاء عن كثير لقد ورد عن ابو هشام الرفاعي، اخبرنا ابو بكر بن عياش عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان)[١]

لقد ورد شرحه الجامع الترمذي (للتحفة الاحوذي) فلقد حدثنا ابو هشام الرفاعي بقوله (ومن كان في قلبه حبة) أي مقدار الحبة قال في الجمع المثقال في الاصل مقدار من الوزن أي شيء كان من قليل او كثير والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة وليس كذلك وانتهى من خردل وقيل انه الحبة السوداء وهو تمثيل للقلة كما جاء مثقال ذرة قال النوري قد اختلف في تأويل قوله (صلى الله عليه واله): (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر)[٢]

ويذكر الخطابي فيه وجهين احدهما ان المراد المتكبر عن الايمان مقدار حبة لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه والثاني انه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال عز وجل (ونزعنا من غل وهذان التأويلان فيهما بعد فان هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغي ان يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون المجازاة ان جازاه وقيل هذا جزاءه لو قد تكرم بانه لا يجازيه لا

---

(١) سنن الترمذي للمؤلف الترمذي، ت ٢٧٩هـ، كتاب ابواب البر والصلة، ٣٠٦٦، ٢٤٣/٣.
(٢)جامع الترمذي، تحفة الاحوذي، ٢٧٣.

بد ان يدخل كل الموحدين الجنة اما اولا واما ثانيا بعد تعذيب اصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وانتهى.

(لا يدخل الجنة من كان في قلبه ...) المرادية دخول الكفار وهو دخول الخلود والتأبيد وقال الطيبي في قوله (صلى الله عليه واله) مثقال حبة اشعار بان الايمان قابل الزيادة والنقصان فلن الامر كما قال الطيبي فلا شك في ان هذا الحديث يدل على ان الايمان يزيد وينقص[1]

الخلاصة: تبين في هذا الحديث ان الكبر هو من اسباب المنع من دخول الجنة بسبب تكبرهم وقد ماتوا مصرين ولا يدخلها مع المتقين بعد تعذيب اصحاب الكبائر.

٣- لقد جاء حديث صحيح البخاري المتوفي ٢٥٦هـ لقد قال في حديثه عن التكبر:
(ولقد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا معبد بن خالد القيسي عن حارثه بن وهب الخزاعي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: الا اخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله لا يره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وقال محمد بن عيسى حدثنا هيثم اخبرنا حميد الطويل حدثنا انس لبن مالك قال: ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه واله) فتنطلق به حيث شاءت)[2]

---

(١) جامع وشرحه (تحفة الاحوذي)، ابواب السير واهله، ٢٧٣.
(٢) صحيح البخاري، البخاري، ت٢٥٦هـ، كتاب الادب، باب البر والصلة، ٩٠/٧.

((لقد شرح هذا الحديث (للفتح الباري) المتوفي ٢٥٦هـ لقد بين في شرح هذا الحديث مما يلي:

(في حديث حارثه بن وهب وقد تقدم شرحه في تفسير سورة (ن) والغرض منها وصف المستكبر بانه من اهل النار وقوله (الا اخبركم باهل الجنة؟ كل ضعيف هو يرفع كل لان التقدير هم كل ضعيف ولا يجوز ان يكون بدلا من اهل)[١]

في حديث انس: قوله بان الطياع بمهلة مفتوحة وموحدة ثقلية وقال ابن داوود وكان يحفظ نحو اربعين الف حديث ومات سنة اربع وعشرين ومائتين وقوله (فتنطلق به حيث شاءت) في رواية احمد فتنطلق به في حاجتها وله من طريق علي بن يزيد عن انس ان كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة لتجيء فتخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه واله) فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاخذ باليد لازمة وهو الرفق والانقياد وقد اشتمل على انواع من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامه دون الحرة عمم بلفظ الاماء أي امه كانت، ويقول حيث شاءت أي من الامكنة))[٢]

الخلاصة: لقد تبين في هذا الحديث ان القتل هو التجافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل جواظ هو الجموح المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وتبين ايضا هذا الحديث وقد اشتمل على انواع من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامه دون الحرة وحيث عمم بلفظ الاماء أي كانت أي من الامكنة التعبير بالأخذ باليد اشارة الى غاية التصرف عني لو كانت حاجتها خارج المدينة.

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، ت٢٥٦، كتاب الادب ، باب البر والصلة، ٩٠/٧٠.
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، الامام البخاري، ت٢٥٦هـ، كتاب الادب (باب البر والاصلة)، ٤٠٨/١٠ – ٤٠٩.

٤-في حديث الكافي لقد ذكر هذا الحديث من حيث الاحاديث الدالة على التكبر بقوله مما يأتي: عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عبد الا وفي راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له: اتضع وضعك الله، فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعه الله عز وجل، ثم قال له: انتعش تعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس[١]

لقد ذكر هذا الشرح اصول الكافي بذكر هذا الحديث بقوله: (ما من عبد الا وفي راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله...) حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافة فلم يقدر على الخروج من ذلك ومنه الحكمة وسميت بذلك لأنها تدللها لراكبها حتى يمنعها الجماع ونحوه ومنه ايضا اشقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من اخلاف الارذال[٢].

ولعل المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضيه لسلوكه سبيل الهداية على سبيل الاستعارة. وامساك الملك اياها اشارة الى ذلك السبيل ونهيه عن عدول عنه (واذا تواضع رفعه الله عز وجل) انما لم واذا تواضع قال له (ارفع رفعك الله) على وفق قوله فيما سبق فاذا تكبر قال له (اتضع وضعك الله) للتنبيه على ان الرفع مترتب على التواضع من عبر حاجة الى دعاء الملك له والرفع بخلاف الوضع فانه غير مترتب على التكبر مالم يدع الملك عليه بالوضع هو الذي سبقت رحمته غضبه. ثم قال له انتعش نعشك الله نعشه الله كمنعه، وانعشه الله اقامه ورفعه ونعشه الله اقامه ورفعه ونعشه فأنتعشت أي رفعه فارتفع، وقوله (نعشك الله) اما اخباره بما وقع من الرفع او دعاء له على سبيل التأكيد او دعاء له بالثبات والاستمرار (فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس لأنه تعالى يعظمه في اعين الناس ويجري ذكره بالصلاح والخير على السنتهم.

---

(١)الكافي، الشيخ الكليني، ت٣٢٩هـ، كتاب الايمان والكفر، ٣١٢/٢.
(٢) شرح اصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ت١٠٨١هـ، ٣٣/٩.

وقيل روي عنه (صلى الله عليه واله) ان الله اذا عبدا يدعو جبرائيل اني احب فلانا فاحبه، قال: فيحبه جبرائيل، ثم ينادي في السماء يقول: ان الله يحب فلانا فاحبوه (كذا) اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض[1]

الخلاصة: في هذا الحديث لقد تبين لي ان من تواضع رفعه الله عز وجل ومن تكبر صار في اصغر الناس واعينهم لذلك نبه الله تعالى بعدم التكبر.

٥-ولقد ورد كثير من احاديث التكبر للكافي لقد قال في حديثه: (عن محمد بن يحيى، عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه، عن الهندي، عن بن اسحاق شعر، عن عبد الله بن المنذر، عن عبد الله بن بكير قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام): ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه . وفي حديث اخر عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: ما رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه[2]

في هذا الشرح للحديث الذي ذكرناه لقد شرحه اصول الكافي المتوفي ٣٢٩هـ لقوله: (ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه) تاه فلان يتيه اذا تكبر ولعل من للابتداء فيفيد ان التكبر لا ينفك من الذلة حتى كأنه نشأ منها وفي بعض النسخ (ينيه) بالنون بعد الياء قيل الباء الموحدة وله ايضا وجه يقال نبه بالضم نباهة شرف فهو نبيه يعني ان الشرف والنباهة في ذلة التواضع، وقوله (ما من رجل تكبر او لذلة وجدها في نفسه) أي الذلة في الدنيا والاخرة للتكبر لان العزيز عند الله لا يتكبر او غايته وعاقبته، فاللام مثلها في قوله تعالى (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً) في كونها للعاقبة[3]

الخلاصة: في هذا الحديث لقد تبين لي من تكبر له ذلة وعاقبة لئيمة في الدنيا واللاخرة على عكس التواضع لان العزيز عند الله لا يتكبر.

---

(١) لشرح اصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ت١٠٨١هـ، ٣١٢/٩.
(٢)الكافي، للكليني، ت٣٢٩هـ، كتاب الايمان والكفر، ٣١٢/٢.
(٣)شرح اصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ٣٣١/٩.

٦- لقد ورد حديث عن الترمذي المتوفي ٢٩٧هـ يبين لنا هذا الحديث الذين يحشر المتكبرين يوم القيامة في غاية الذل والمهانة وقال في حديثه: عن عمر بن شعيب، عن ابيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه واله) قال: (يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نارا الانيار يسقون من عصارة اهل طينة النار[١]

لقد ذكر هذا الشرح (تحفة الاحوذي) لقد بين في شرحه: قوله: يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر) والذر النمل الصغير قاله في النهاية (يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر) أي في الصغر والحقارة في (صور الرجال) يعني صورهم صور الانسان واجسامهم كأجسام الذر في الصغر (يغشاهم الذل في كل مكان) والمعنى انهم يكونون في غاية من المذلة والتقصية يطأهم اهل المحشر بأرجلهم من هوانهم على الله، (يساقون الى سجن يسمى بولس تعلوهم) أي تحيط بهم وتغشاهم (نار الانيار ويسقون من عصارة اهل النار) وهو ما يسيل منهم من الصديد والقيح والدم ولان المتكبر يأخذ حجما في الدنيا اكبر من حجمه فان الله تعالى يعاقبه بيوم القيامة بأذلاله امام الناس ويحشر كأمثال الذر[٢]

---

(١)الجامع الصحيح وهو من سنن الترمذي، للإمام المحدث ابي عيسى بن عيسى بن الترمذي، ج٣، ٢٤٩٣ / ٢٤٤.

(٢)جامع الترمذي، تحفة الاحوذي، مج٧/ ١٦٢.

٧- حديث الذي رواه البخاري المتوفي ٢٥٦هـ لقد بين هذا الحديث الذين لهم عاقبة المتكبرون متوعدون بالنار لقد قال في حديثه: (عن ابي هريرة قال رسول الله (صلى الله عليه واله): احتجت النار والجنة فقالت النار: يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت الجنة: مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم؟ فقال الله عز وجل: بك من اشاء وقال للجنة: انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها[١]

ولقد وضح هذا الشرح (فتح الباري) لقد بين في شرح هذا الحديث: لقد قال ابن حجر: (المتكبرين والمتجبرين) قيل هما بمعنى: المتكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل: الذي لا يكثرت بأمر ... (ضعفاء الناس ولسقطهم) أي المحتقرون بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله ولذلة في عبادة فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في قوله الجنة (الا ضعفاء الناس الاغلب)[٢]

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، ت٢٥٦هـ، ٨/ ٤٨٥٠.
(٢) فتح الباري، ابن حجر، ت٨٥٢هـ، ١٣/ ٥٩٧.

٨- من الاسباب النظر والتأمل التي تكبر بها وادراكه انه لا يليق به التكبر بها، في هذا الحديث الذي رواه (ابو داوود) المتوفي ٢٧٥هـ في حديثه: عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): ان الله عز وجل قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالإباء مؤمن نقي وفاجر شقي والناس بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلات التي تدفع بأنفها النتن[١]

((لقد ذكر هذا لشرح الحديث (عون المعبود) المتوفي ١٣٢٩هـ يبن في شرحه: المقصود بعيبة الجاهلية) فخرها وتكبرها ونخوتها و (مؤمن نقي وفاجر شقي) قال: الخطابي: معناه ان الناس رجلان مؤمن نقي فهو الخير الفاضل وان لم يكن حسيبا في قومه وفاجر شقي فهو وان كان اهله شريفا (رفيعا) وقيل معناه: ان المفتخر المتكبر اما مؤمن نقي فأذن لا ينبغي له ان يتكبر على احد او فاجر شقي فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر فالتكبر منفي بكل حال لانهم بنو ادم وادم من تراب أي: فلا يليق بمن اصله التراب نخوه والكبر (ليدعن) بلام مفتوحة في جواب قسم مقدر أي والله ليتركن كذا قيل (هم) أي اقوام (او ليكونن) بضم النون الاولى الضمير الفاعل العائد الى رجال وهو واو الجمع المخذوف من ليكونن ليصيرن (اهون): أي اذل (على الله) أي عنده (من الجعلان) بكسر الجيم وسكون العين جمع بضم ففتح دويبه سوداء ندير لبخراء بأنفها التي تدفع بأنفها النتن أي العذرة))[٢]

---

(١) سنن ابن داوود، ابن الاشعث السجستاني، ت٢٧٥هـ، ٥١١٦/٢.
(٢) عون المعبود، العظيم ابادي، ت١٣٢٩هـ، ١٦/١٤.

٩- لقد ورد عن الكافي المتوفي ٣٢٩هـ يقول عن التكبر: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن لبق بن عميرة، عن عبد الاعلى بن اعين، قال ابو عبدالله (عليه السلام): قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال: قلت: ما غمص الخلق وسفه الحق، قال: يجهل الحق ويطعن على اهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه[١]

((في هذا الحديث الذي ورد عن التكبر لقد ورد لشرحه في اصول الكافي المتوفي ٣٢٩ يقول في شرح هذا الحديث: قوله (ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق) قد عرفت ان الكبر عظمه مخصوصة وهي هيئة نفسانية تنشأ من تصور الانسان انه اعلى من غيره وهذه الهيئة بعد رسوخها ان كملت واشتدت حتى دلت صاحبها على تحقير الخلق بان لا يراه شيئا وجهل الحق بان لا يقلبه من صميم القلب والطعن على من قليه رأه حقا حصل نوع اخر من الكبر اعظم من الاول وهي الهيئة المذكور مجددة عن التحقير والجهل المذكورين ومنه يظهر حقيقة قوله (اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق))[٢]

---

(١) الكافي، الكليني، ت ٣٢٩ه، ٢/ ٣١٠٤.
(٢) شرح اصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ت١٠٨١، ٢٣٧/٩.

النتائج :

ظهور للباحث النتائج الاتية:

اولا: التكبر في اللغة: هو الامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة او طلب الترفع ويترك الاذعان للحق ومنه قوله (استكبروا استكبارا) اما التكبر في الاصطلاح: وهو تكلف الترفع على الغير لاعتقاده منزلة لنفسه لا يستحق الغير والمتكبر في صفة الله تعالى المبالغ في العظمة وان يعتبر الانسان نفسه خيرا من الاخر كما ان الصفة وهو ان يرى نفسه اقل من الاخر في مكان تعرض فيه الحقير.

ثانيا: ان التكبر ينقسم الى ظاهر وباطن والباطن وهو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر من الجوارح اسم التكبر بالخلق الباطن احق واما الاعمال فأنها ثمرات لذلك الخلق.

ثالثا: الاستكبار يقال على وجهين: احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب ان يصير كبير وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان يتشيع فيظهر نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم.

رابعا: الآيات التي ورد فيها الكبر بمعنى الاستكبار على الله سبحانه وجحود الحق تبلغ (ثمانية وخمسون اية) واول المتكبرين حصل في الوجود ويحدثنا القران الكريم عنه هو تكبر ابليس على اوامر الله سبحانه وتعالى وعصى اوامره في السجود لادم.

خامسا: من اسباب التكبر عديدة الغالب عليها الجهل والمعصية فان من جعل قدر نفسه ومن عصى ربه دخل في كبر العبادة والغرور والاستنكاف في العلم قال الامام الصادق (عليه السلام): ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه.

سادسا: ان المتكبر اذا اصر على استكباره ولم ينته فانه سوف ينال في الاخرة اشد العقوبات وهو الخلود في النار وهي بئس المثوى له ولا لمثاله كما بين سبحانه وتعالى في قوله: ((قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)).

سابعا: من اخس الرذائل المتعلقة بالتكبر هو تكبر العالم على ما من يعلمه لان العالم انما سمي عالما لعلمه ثم تواضعه الذي هو نتيجة للعلم وذلك ان هو الجبار المتكبر على ان التكبر للعبد باطل سمحق للعلم مزيل له هذا اذا كان عالما بأمر الله ولم يكن عالما بالله يذاقي كونه متكبر قال تعالى ((الكبرياء ردائي والعظمة ازاري)).

الخاتمة:

١- التكبر هو الحالة تدعو الى الاعجاب بالنفس والتعاظم على الغير بالقول او الفعل وهو من اخطر الامراض الاخلاقية واشدها فتكا للإنسان وادعاها الى مقت الناس له وازدرائهم به ونفرهم منه.

٢- التكبر ايضا الحالة التي يختص بها الانسان ان يرى نفسه اكبر من غيره وهو الشرف والمجد والعز والعظمة أي يفضلون ويرون انفسهم افضل من غيرهم.

٣-قد ينشأ التكبر بواعث العداء والحسد والعجب او الافتراء مما يدفع المتصفين بهذه الخلال على تحدي الاماثل والنبلاء ويخس كرامتهم والتطاول عليهم بالأقوال او الافعال.

٤- لقد وردت كلمة التكبر واشتقاقاتها بحسب مفهرس الالفاظ القران الكريم (ثمانية وخمسون) اية وكذلك بحسب مفهرس الاحاديث النبوية الشريفة (تسعمائة وثلاث وعشرون) حديث.

٥- ان يروض نفسه على التواضع التخلق بأخلاق المتواضعين لتحقيق حدة التكبر في نفسه.

٦- من اسباب التكبر اسباب عديدة الغالب عليها الجهل والمعصية فان من جهل نفسه ومن عصى ربه دخل في كبر العبادة والغرور والاستنكاف في العلم.

٧-قال الامام الصادق (عليه السلام) في حديثه عن التكبر: ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه).

٨- ان ذم التكبر في الخلق في القران الكريم لان الكبرياء والسلطة المطلقة في الوجود هو الله سبحانه وتعالى وان الله سبحانه المنفرد في الكبرياء ولقد اشار في قوله تعالى ((هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)).

المصادر والمراجع:

- القران الكريم.

١- الاقطاب الفقهية على مذهب امامية، محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي المعروف ابن جمهور/ تحقيق الشيخ محمد الحسون/ الطبعة الاولى تاريخ النشر ٢٠١٤ بيروت – لبنان.

٢- بحار الانوار/ محمد باقر المجلسي/ تحقيق جعفر الحسيني/ الطبعة الثاني/ سنة الطبع ١٤٠٣ – ١٩٨٣/ تاريخ النشر ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م بيروت – لبنان.

٣- البحار عن قرب الاسناد وقريب منه في علل الشرائع/ للشيخ الصدوق معاصر/ تحقيق عبدالله ابن جعفر / الطبعة الاولى/ سنة الطبع ١٩٧١ / تاريخ النشر ١٤١٣هـ بيروت – لبنان.

٤- تاريخ العروس/ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي/ ١٢٠٥م/ تحقيق عبد العليم الطحاوي/ طبعة الاولى/ سنة الطبع ١٩٨٤/ تاريخ النشر ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م بيروت – لبنان.

٥- التبيان في تفسير القران/ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي/ ٤٦٠هـ/ تحقيق احمد حبيب قيصر العاملي/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٠٩ بيروت – لبنان.

٦- تبين القران/ اية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي/ تحقيق دار العلوم للتحقيق والطباعة/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ٢٠٠٣ / دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

٧- تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوزني/ ١٣٥٣/ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ٢٠٠٨ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٨- التفسير الاصفى/ الفيض الكاشاني/ ١٠٩١هـ/ تحقيق مركز الابحاث والدراسات الاسلامية محمد حسين درايتي/ محمد رضا نعمتي/ سنة الطبع ١٠٨١هـ/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤١٨ – ١٣٧٦ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٩- تفسير البغوي/ ابو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد الغراء البغوي/ ٥١٠هـ/ تحقيق خالد عبد الرحمن العك/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٣٤ – ٢٠٠٣ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١٠- تفسير البضاوي/ للإمام ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن الشيرازي البيضاوي/ ٥١٠/ تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي الشيخ محمد محي الدين الاصغر/ سنة النشر ١٤٣٤/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٤٣ – ٢٠٠٣ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١١- تفسير السلمي/ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بم موسى الازدي السملي/ ٤١٢هـ/ تحقيق السيد عمران / الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٣١بيروت – لبنان.
١٢- تفسير العياشي/ محمد بن مسعود العياشي/ ٣٢٠١هـ/ تحقيق الحاج سيد هاشم الرسولي المحلاتي/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤١١ هـ - ١٩٩١م/ مؤسسة الاعلمي بيروت – لبنان.
١٣- الجامع لأحكام القران/ لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القطبي/ ٦٧١هـ/ تحقيق عبد الله بن المحسن التركي/ الطبعة الاول/ تاريخ النشر ٢٠٠٦ بيروت – لبنان.
١٤- الحماسة المغربية مختصرة كتاب صفوة الادب ونخبة ديوان الوصايا/ المؤلف احمد بن عبد السلام الحيراوي/ ٦٠٩هـ/ تحقيق محمد رضوان الداية/ الطبعة الاولى / تاريخ النشر ١٤١١ بيروت – لبنان.

١٥- رسائل الشريف المرتضى/ السيد علي بن حسين بن موسى المعروف الشريف المرتضى/ ٤٣٦هـ/ تحقيق وتقديم وتصحيح السيد احمد الحسيني/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر دار القران الكريم قم – طهران / سنة الطبع ١٤٠٥ دار الفكر العلمية.
١٦- سنن ابن داوود/ ابن الاشعث السجستاني/ ٢٧٥هـ/ تحقيق سعيد محمد اللحام/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر١٤٣١ – ٢٠٠١ صيدا – بيروت للطباعة والنشر والتوزيع.
١٧- سنن الترمذي/ للإمام الحافظ ابي عيسى بن عيسى بن السورة الترمذي/ ٢٧٩هـ/ تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف/ الطبعة الثانية/ تاريخ النشر ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان.
١٨- سنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد القزويني/ ٢٧٣هـ/ تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي/ الطبعة الاولى/ سنة الطبع / تاريخ النشر ١٩٩٥ بيروت – لبنان.
١٩- شرح اصول الكافي/ مولى محمد صالح المازندراني/ ١٠٨١هـ/ تحقيق مع تعليقات السيد علي عاشور / الطبعة الاولى/ سنة الطبع/ تاريخ النشر ١٤٢١ – ٢٠٠٠م بيروت – لبنان.
٢٠- صحيح البخاري/ محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجحفي/٢٥٦هـ/ تحقيق محمد زهير ناصر الناصر/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٢٢هـ
٢١- عون المعبود/ العظيم ابادي/ ١٣٢٩هـ/ تحقيق الشيخ ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان/ الطبعة الثالثة/ تاريخ النشر ١٤١٥ بيروت – لبنان.
٢٢- غرر الحكم ودرر الكلم/ ناصح الدين ابو الفتح الامدي نقلا عن الامام علي (عليه السلام)/ تحقيق عبد الحسن الدهيني/ الطبعة الاولى/ سنة الطبع/ بدون طبع/ تاريخ النشر بدون تاريخ/ دار احياء التراث العربي.

٢٣- فتح الباري/ احمد علي بن حجر /٨٥٢هـ/ تحقيق عبد القادر شبيه الحمد العسقلاني ابو الفضل شهاب الدين/ الطبعة الثالثة/ تاريخ النشر ١٤٢١ – ٢٠٠١ بيروت – لبنان.
٢٤- كتاب العين/ الخليل احمد الفراهيدي/ ١٧٥هـ/ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي/ الطبعة الاولى/ سنة الطبع/ تاريخ النشر ١٤٢٤هـ – هـ – ق طهران – قم.
٢٥- الكافي/ الشيخ الكليني/ تحقيق علي اكبر الغفاري/ الطبعة الثالثة/ ٣٢٩هـ/ تاريخ النشر ١٣٦٧ بيروت – لبنان.
٢٦- التفسير الكبير/ الفخر الرازي/ ٦٠٤هـ/ تحقيق دار احياء التراث العربي/ الطبعة الرابعة/ تاريخ النشر ١٤٢٢ – ٢٠١١م بيروت – لبنان.
٢٧- كشاف اصطلاحات الفنون/ محمد علي بن علي بن محمد التهانوي/١١٥٨هـ/ تحقيق رفيق العجم – علي دحروج/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٢٨- لسان العرب/ للإمام العلامة ابن منظور/٧١١/ تحقيق امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي/ الطبعة الثالثة/ تاريخ النشر ١٩٢٠ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٢٩- مجمع البيان في تفسير القران/ الشيخ ابو علي الفضل الحسن الطبرسي/ ٥٤٨/ تحقيق هاشم الرسولي/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م دار الكتب العلمية والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
٣٠- معجم تهذيب اللغة الابي منصور محمد بن احمد الازهري/٣٧٠هـ/ تحقيق د. رياض زكي قاسم / الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

٣١- الميزان في تفسير القران/ محمد حسين الطباطبائي/١٤١٢هـ/ تحقيق الشيخ اياد باقو سلمان/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤١٧هـ دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.
٣٢- النكت والعيون (تفسير الماوردي) / ابو الحسن الماوردي/٤٥٠هـ/ تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٩٩٣هـ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٣٣- نهج البلاغة/ الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام)/ ٤٠هـ/ تحقيق شرحه الامام الاكبر الشيخ محمد عبده/ الطبعة الثانية/ تاريخ النشر ١٤١٣هـ – ١٣٧٠ش الاعلمي المطبوعات بيروت – لبنان.
٣٤- نور الثقلين/ الشيخ عبد علي العروسي الحويزي/ ١١١٢هـ/تحقيق وتصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي/ الطبعة الرابعة/ تاريخ النشر ١٤١٢ – ١٣٧٠ش بيروت – لبنان.
٣٥- الوافي/ الفيض الكاشاني/ ١٠٩١هـ/ تحقيق علي اكبر الفقاري/ الطبعة الاولى/ تاريخ النشر ١٤٢٦ دار الكتب العلمية – لبنان.